

## باسم ياخور : الذهب والجوائز لا يصنعان ممثلاً

بيروت - لوريس الرشعيني



ينجز الفنان السوري باسم ياخور مراحل تصوير الجزء الثاني من الكوميديا الاجتماعية الريفية «ضيعة ضايعة»، حيث لاقى الجزء الأول منها نجاحاً جماهيرياً واسعاً وإلحاحاً على الاستمرار في جزء ثانٍ للمخرج الليث حجّو، ويشارك البطولة فيه مع ياخور النجم نضال سيجري إلى جانب مجموعة من نجوم الدراما السورية، ويتم التصوير في المنطقة الجبلية الممتدة بين تركيا وسورية، وهي المنطقة نفسها التي صور فيها الجزء الأول، حيث حرص المشرفون على العمل على إبقاء حلّته ونجومه والتغيير فقط في الأحداث وبسير الحلقات.

وتزامناً مع ذلك كان ياخور يعيش مرحلة دراسة وتمعن لثمانية أعمال كانت قد عُرضت عليه من الدراما المصرية لهذه السنة، واستقرت حفيظته الفنية على عمليين من بين الثمانية وهما

«بلا خطينة» و«زهرة وأزواجها الخمسة» حيث سيرتبط خلال الأيام القليلة المقبلة رسمياً بأحدهما.

{ شهدنا منعطفات في أعمالك الدرامية الأخيرة، هل هي مرحلة جديدة في مسيرتك الفنية؟

- أنا لا أعتقد بأنها منعطفات، وإنما هي جزء من مسيرتي الفنية واستمرارية لها، فأنا لم أؤطر نفسي أو أحدها بنوع معين من الأعمال، فمنذ تخرجي من المعهد العالي للفنون المسرحية العام 1993 عملت في أعمال كثيرة تنوعت بين الكوميديا والأعمال التاريخية والدراما الاجتماعية.

وبأدوار مختلفة أيضاً، ومؤخراً شاركت في مصر بفيلم سينمائي وتجربتين دراميتين مهمتين ومختلفتين في الدراما السياسية «ظل المحارب»، والدراما الجاسوسية «حرب الجواسيس»، كما عملت العام 2008 في مسلسل «قاع المدينة» وهو عمل اجتماعي يتناول الحياة البائسة لشريحة من المجتمعات العربية.

لقد اعتمدت التنوع دائماً وليس هنالك من منعطفات، لدي أعمال كوميدية ناجحة وفي المقابل لدي أعمال تاريخية ناجحة جداً «صقر قریش، صلاح الدين، خالد بن الوليد» ولدي أعمال اجتماعية تركت أثراً كبيراً وصدى طيباً عند الناس، هذا التنوع هو ما ميّز مسيرتي خلال السنوات الماضية.

} كيف تقيم تجاربك الدرامية في رمضان الماضي؟

- شاركت في رمضان الفائت من خلال ثلاثة أعمال وهي: «شتاء ساخن» و«قاع المدينة» في سورية، و«حرب الجواسيس» في مصر، وللمصادفة عُرض لي عمل كنت قد صورته العام 2008 وهو «فنجان الدم» الذي تناول تاريخياً عشائر البدو في منطقة الحجاز.

فتجربتي الدرامية الرمضانية كانت ناضجة جداً، أنضج من السنوات السابقة، لأن التنوع قد ميّزها، وأعتقد أنني نفذت أشكالاً فنية لا تشبه بعضها، إن كان في «حرب الجواسيس» الذي حصد أكبر نسبة مشاهدة في رمضان على الإطلاق، وإن شاء الله في هذا العام أحاول أن أخوض تجربة مختلفة في مصر وأن أبتعد عن الدخول في الحالة الدرامية نفسها من خلال عمل مختلف في الشكل والمضمون، وإن كان في المقابل لجهة الدراما الاجتماعية المتنوعة التي نفذتها في سورية، فمفتاح النجاح عند الممثل يكمن في التجديد، وعدم التوقع في نمطية درامية محدودة تأسره ولا يستطيع الخروج منها، وهنا أنوّه بأن تجربتي الأخيرة في مصر تميزت أيضاً بالرصيد الجماهيري الكبير في الشارع المصري، كما رسختني بصورة مختلفة لدى الجمهور، وأعتقد أنها التجربة المصرية الأكثر نجاحاً لي حتى الآن، فبذلك يكون العام 2009 جيداً جداً درامياً لباسم ياخور.

} ماذا عن الذهبيتين في مهرجان «فنك» الجزائري، ومهرجان القاهرة؟

- لقد حزت ذهبية مهرجان القاهرة عن دوري في «حرب الجواسيس»، وقد وجهت لي انتقادات حول انتقادي لمهرجان «فنك» الجزائري، والحقيقة أنني عيّنت على مهرجان «فنك» عندما سنلت شخصياً عنه بعيد استلامي جائزة مهرجان القاهرة الذهبية، وأجبت بأنه مهرجان لم يحترم من كرمهم، فنحن لم توجه إلينا الدعوة لحضوره لا من إدارة المهرجان ولا من وزارة الإعلام أو وزير الإعلام، ولا حتى لاستلام الجوائز المعنوية منها على الأقل، كرمونا ليسوا مجبرين فعلى الأقل فليكملوا تكريمهم، فإما أن يكون هذا المهرجان سيئ الإدارة والتنظيم، أو هو حالة غير مفهومة وليست منطقية، وللأسف تزامن مهرجان القاهرة مع المباراة المشؤومة مما جعل الإخوة الجزائريين يظنون كلامي هجوماً مرتبطاً بموضوع كرة القدم ومباراة مصر والجزائر، وفي الحقيقة هذا كلام

مضحك، لقد تجاوزت موضوع مهرجان «فنك» فأنا كممثل، وبمنتهى الصراحة، ما سعت يوماً نحو الجوائز، وهدفى هو المتعة الفنية وأن أستمتع في أي دور أقوم بأدائه وأن أمتع الآخرين في المقابل، هكذا تعلمنا في دراستنا الأكاديمية وعملنا لسنوات طويلة، فالذهب والجوائز لا يصنعان ممثلاً، والممثل هو من يصنع الجمهور بقدرته على الإقناع وتكريس نفسه بشكل جيد في الشارع العربي.

{ هل هناك محطات درامية لست راضياً عنها في حياتك الفنية؟

- من دون ذكر أسماء، أي فنان في الدنيا يكون راضياً جداً عن محطات وغير راضٍ عن أخرى، في بداية حياتي المهنية توجد محطات لست راضياً عنها، ولكننا عملنا في ظروف صعبة حين كانت الدراما السورية لا تنتج سوى عمليين أو ثلاثة في العام، فلم تكن هناك فرصة أو قدرة على التنوع أو التوزيع، وكنا صغاراً نبحث عن وجودنا وتثبيت أسمائنا عند الجمهور بشكل أو بآخر، الآن مع تطور الدراما والفرص الفنية، ومع قوتنا كفنانين لنا مكانتنا وأسمائنا، بتنا نعنى باختياراتنا ونتجنب السقوط في المطبات.

{ كيف تتعاطى مع السيناريو أمامك، وما هي أولويات قبورك للدور؟

- أتعامل مع أي مادة فنية على أنها نص بالدرجة الأولى، وأنا أقول دائماً النص ثم النص ثم النص، فبالنسبة إلي السيناريو المكتوب هو الفيصل في قبولي أو عدمه للدور، وبعد ذلك أنظر إلى الشرط الفني، من هو المخرج، والممثلون والفنيون، والشرط الإنتاجي هل سينتج العمل بشكل جيد بحيث يترجم جودة النص.

{ وماذا عن الجانب المادي؟

- إذا كان النص سيئاً، فلو دفعت لي الملايين لا أقبل العمل به، وفي المقابل إذا كان هناك عمل جيد ودور أثار إعجابي، وإنما لا يرضيني مادياً لمحدودية إمكانات الشركة المنتجة، وليس من قبيل الإجحاف والظلم، فأنا أعمل به من دون أي تردد، لأن الحالة المعنوية بالنسبة إلي أهم بكثير من الحالة المادية.

{ هل هناك دور تحلم بتجسيده؟

- يوجد دور أحلم بتجسيده وهو تاريخي يتجسد في شخصية «محمد الفاتح»، فاتح القسطنطينية، وهي ليست شخصية أحلم بتجسيدها فقط، وإنما هي مشروع أتمنى اكتماله يوماً وتنفيذه.

{ تميز إخراجك بنكهة تغريبية، فهل سنشهد لك أعمالاً لاحقة كمخرج؟

- لقد وددت أن أخوض تجربة الإخراج للتعرف على مهنتي بشكل أعمق، ولأبحر في حالة الإخراج المكتملة

للممثل، ولم أقصد بذلك أنني سأتحول إلى مخرج، وعلى الرغم من نجاح التجربة يبدو أنني أحب التمثيل أكثر، وهنا سأخبرك بسرّ أقوله للمرة الأولى، وهو أنني سأخوض غمار الإخراج في تجربة مقبلة مختلفة عن الأولى، فهي ستكون عملاً اجتماعياً، قرأت نصاً وأعجبني كثيراً، وقد أثار فضولي الإخراجي، إلا أنه لن ينفذ في هذه السنة، وإنما في السنة المقبلة إن شاء الله.

تاريخ النشر : 14-01-2010